منهن خمسا ام حبيبة وميمونة وسودة وصفية
وجويرية فكان لا يقسم لاحدى ما شاء وقال مجاهد
ترجي من تشاء منهن اي تعتزل من تشاء منهن بغير
طلاق وترد اليك من تشاء بعد العزل بلا تجديد
عقد وقال ابن عباس تطلق من تشاء منهن وتمسك
من تشاء وقال الحسن تترك نكاح من شئت من لم تكن
امتك قال وكان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا خطب امراة لم يكن لغيره خطبتها حتى يترك
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل تقبل من
تشاء من المومنات اللاتي يهبن انفسهن لك
فتؤويها اليك وتترك من تشاء فلا تقبلها
روي هشام عن ابيه قال كانت خولة بنت حكيم
من اللاتي وهبن انفسهن للنبي صلى الله عليه
وسلم فقالت عايشة اما تستحي المراة ان
تهب نفسها للرجل فلما نزلت ترجي من تشاء منهن قلت
يا رسول الله ما اري ربك الا يسارع في هواك ذلك اي
التفويض الى مشيتك ادنى اي اقرب ان اي الحال
تقر اعينهن اي بما حصل لهن من عشرتك الكريمة وهو
كناية عن السرور والطمانينة ببلوغ المراد لان من كان كذلك
كانت

كانت عينه قارة ومن كان مهموما كانت عينه
كثيرة التقلب هذا اذا كان من القرار بمعنى
السكون ويجوز ان يكون من القر الذي هو ضد
الحر لان المسرور تكون عينه باردة والمهموم
تكون عينه حارة فذلك يقال للصديق اقر
الله تعالى عينك وللعدو اسخن الله تعالى
عينك ولا يحزن اي بالفراق وغيره مما يحزن
من ذلك ويرضين لعلمهن ان ذلك من الله تعالى
بما اتيتهن اي من الاجور وغيرها من نفقة
وحسن وايثار وغيرها تاكد ذلك بقوله
تعالى كلهن اي ليس منهن واحدة الا هي
كذلك لان حكم كلهن فيه سواء ان سويت
بينهن وجرت ذلك تفضلا منك وان
رجحت بعضهن علمن انه بحكم الله تعالى
فتطمئن نفوسهن وزاد ذلك تاكيدا لما
لذلك من القرابة بقوله تعالى والله اي
لما له من الاحاطة بصفات الكمال يعلم
ما في قلوبكم اي الخلائق كلهم فلا يدع ان
يعلم ما في قلوب هؤلا وكان الله اي ازلا

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)